حقا ودقة انتهى ولا ادري ما وجه تقبيح كلام ابي القاسم وكيف رد
عليه على زعمه بكلامه وقال الشيخ ايضا وقال ابن عيسى يعني الرماني
وغيره اللام متعلقة بالكون اي لا تكونوا كهولاء ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم دونكم ومنه اخذ الزمخشري في قوله لكن ابن عيسى
نص على ما تتعلق به اللام وذلك لم ينص وقد بينا فساد هذا القول
انتهى وقوله وذلك لم ينص بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق
ليجعل قلت قالوا الى اخره او بقوله لا تكونوا اي نص اظهر من هذا
ولا يجوز تعلق هذه اللام ومعناها التعليل بقالوا لفساد المعنى لانهم
لم يقولوه لذلك بل لتثبيط المومنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني
كونها للعاقبة تتعلق بقالوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم
فكان عاقبة قولهم ومصيره الى الحسرة والندامة كقوله تعالى فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لم يلتقطوه لذلك لكن كان ماله
لذلك ولكن كونها للصيرورة لم يعرفها اكثر النحويين وانما هو شي
ينسبونه للاخفش وما ورد من ذلك اولوه على العكس من الكلام
كقوله فبشرهم وهذا راي الزمخشري فانه شبه هذه اللام باللام في
ليكون لهم عدوا وحزنا ومذهبه في تلك انها للعلة بالتاويل المذكور
والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثاني وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق
بالجعل وهو ابلغ او بمحذوف على انه صفة للنكرة قبله واختلف في المشار
اليه بذلك فعن الزجاج هو الظن ظنوا انهم لو لم يخرجوا لم يقتلوا وقال
الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وقريب منه قول ابن عطية واجاز
ابن عطية ايضا ان يكون النهي والانتهاء معا وقيل هو مصدر قال

الدليل

١٣٥

المدلول عليه به والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزة والكسائي
يعملون بالغيب ردا على الذين كفروا والباقون بالخطاب ردا على قوله
لا تكونوا فهو خطاب للمومنين وجا هنا بصفة البصر قال الراغب
علق ذلك بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر منهم قولا مسموعا لا فعلا مرئيا
لما كان ذلك القول من الكافر قصدا منه الى عمل يحاوله فخص البصر بذلك
كقولك لمن يقول شيا وهو يقصد فعلا يحاوله انا ارى ما تفعله قوله
ولئن قتلتم اللام هي الموطئة لقسم محذوف وجوابه قوله لمغفرة وحذف
جواب الشرط لسد جواب القسم مسده لكونه دالا عليه وهو الذي
عناه الزمخشري بقوله وهو ساد مسد جواب الشرط ولا يعني بذلك
انه من غير حذف واللام لام الابتدا وهي وما بعدها جواب القسم كما تقدم
ومغفرة فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة بالابتدا والمسوغات هنا
كثيرة لام الابتدا والعطف عليها في قوله ورحمة ووصفها فان قوله
من الله صفة لها وتتعلق حينيذ بمحذوف وخير خبر عنها والثاني
ان تكون مرفوعة ابتدا مضمر اذ المراد بالمغفرة والرحمة القتل او الموت
في سبيل الله لانهما مقترنان بالموت في سبيل فيكون التقدير وذلك اي
الموت او القتل في سبيل الله مغفرة ورحمة خير ويكون خير صفة
لا خبرا والى هذا نحا ابن عطية فانه قال وتحتمل الاية ان يكون قوله لمغفرة
اشارة الى الموت او القتل في سبيل الله فسمى ذلك مغفرة ورحمة اذ هما
مقترنان به ويجي التقدير لذلك مغفرة ورحمة وترتفع المغفرة على خبر
الابتدا المقدر وقوله خير صفة لا خبر ابتدا انتهى ولكن الوجه الاول
اظهر وخير هنا على بابها من كونها للتفضيل وعن ابن عباس خير من طلاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)